« وبذلك اصبح واضحا وبشكل لا يقبل التأويل للالمان الغربيين بان سيادتهم لها ايضا حدودها ».

وقد اكد هـذا المفهوم احد موظفي وزارة الخارجية بقوله لمجلة دير شبيجل بان المانيا الفيدرالية بواقعها ليست الا بلادا نصف مستعمرة. ان رد حكومة المانيا الفيدرالية اللطيف نسبيا على الانتقاد الحاد للولايات المتحدة اطلق تيارا من النقد تحول في بعض الاحوال لانتقاد شخصي من قبل المعارضة والتي تخشى تحلل المانيا الفيدرالية من حلفها مع الولايات المتحدة الامريكية لتسقط في التبعية للاتحاد السوفييتي وقد زاد في خوف المعارضة الزيارة التي يزمع وزير الخارجية القيام بها للاتحاد السوفييتي .

وقد كتب فرانس جوزيف شتراوس في صحيفة بيرن كورير الناطقة بلسان حزبه يقول : ان حرب الشرق الاوسط قدمت البرهان القاطع على ان حكومة المستشار برانت تقع وبشكل لا اخلاقي وغير محدود تحت تبعية الاتحاد السوفييتي ، تلك التبعية التي تستهلك محليا تحت اسم حياد المانيا الفيدرالية .

وفي مقابلة مع فيلت ام زونتاج يقول شتراوس « اننا نقف امام كوم من بقايا العلاقات الالمانية — الامريكية وسوف نشعر بذلك في المستقبل » .

ان أية سياسة تسيء الى العلاقات الالمانية الامريكية ستكون خطرة بالنسبة لبلادنا . هذا ما قاله رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي هيلموت كول وقد طالب شتولتنبرج نائب رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي المستشار برانت باجراء محادثات فورية مع الرئيس الامريكي نيكسون ووزير خارجيته الدكتور كيسنجر للتغلب على الازمة .

وقد انتقد قائد المعارضة كارل كارستنس موقف حكومة المانيا الفيدرالية واتهمها بانها قد قدمت خدمات سيئة للسلام ولالمانيا وابدى اسفه في لقاء مع سكرتير الدولة الامريكي فالترشتوسل لان حكومة المانيا الفيدرالية لم تمتدح دور الولايات المتحدة الامريكية في اعادة التوازن للقوى في الشرق الاوسط ودعم السلام (صحيفة زود دويش تسايتنج بتاريخ ٧٣/١٠/٣١) .

وقد احتد الخلاف بين الحكومة والمعارضة بعد تصريح لوزير الخارجية شيل على شاشة التلفزيون حيث قال : « ان علاقاتنا مع اسرائيل ليست فقط خاصة بل ايضا علاقاتنا مع الدول العربية » وقد رفضت حكومة المانيا الفيدرالية شحن الاسلحة الامريكية من الاراضي الالمانية لاسرائيل حتى يمكن ان تتمتع بالثقة من الدول العربية .

وقد اكدنا للعرب عام ١٩٦٥ بانه لن يتم شحن السلاح لاسرائيل وخدعناهم وكانت النتيجة ان عشر دول عربية قطعت علاقاتها الدبلوماسية معنا بعد اكتشاف تلك الخدعة . واتهم شيل الرئيس الحالي لكتلة الديمقراطيين المسيحيين والمسيحيين الاجتماعيين كارستنس ورئيس حزب المسيحيين الاجتماعيين شتراوس بانهم لعبوا دورا اساسيا في شحن السلاح لاسرائيل في منتصف الستينات .

وقد كتبت صحيفة دي فلت بتاريخ ١٩٧٣/١١/٢ تحت عنوان « لماذا قطعت العلاقات مع العرب عام ١٩٦٥ » فقالت :

من المؤكد بان الشحنات السرية للسلاح قد ووفق عليها من قبل رؤساء جميع الكتل النيابية بمن فيهم رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض انذاك .

وبناء على ملاحظة اوردتها الصحيفة نفسها بتاريخ ٦٥/٢/٩ بان اديناور وقع على الاتفاق السري لشحن الاسلحة بدون علم البرلمان اجاب عليها اديناور في اليوم نفسه برسالة الى تلك الصحيفة حيث قال : « اسمح لنفسي بان احيطكم علما بان الاتفاق مع اسرائيل قد تم توقيعه من قبلي وبموافقة سابقة من جميع الكتل النيابية الثلاث » .

وبشكل عام يظهر ان الرأي العام في المانيا الفيدرالية بعد الحرب في الشرق الاوسط وبعد الخلاف مع الولايات المتحدة الامريكية منقسم على نفسه .

ابتدأت الصحافة تعكس التناقض الذي ازدادت حدته الان والذي يتكون في الرغبة من التخلص من التبعية للولايات المتحدة الامريكية من جهة ، ومن جهة اخرى الرغبة في الاحتفاظ بالتواجد الامريكي بسبب عوامل امنية معينة حيث ان الرأي العام متوافق مع نفسه على ان المانيا الفيدرالية بسبب موقعها الجغرافي لا زالت معرضة للتهديد .

فلو حدث في المستقبل في جمهورية المانيا الديمقراطية او تشيكوسلوفاكيا قلاقل او حروب